

وحدة زراعة الكبد

بمستشفى الملك فهد للحرس الوطني ..

طموحات وإنجازات

تحقيق : وليد العنزي

د . محمد السبيل : هذا المستشفى رائد في زراعة الكبد في منطقة الشرق الأوسط ، وطموحاتنا تتعدى ما حققناه ..

الملونة، والتصوير الشعاعي الطبقي .

• فحوص اخرى : مثل عينة من الكبد، وتظير المعدة والاثنى عشري، وتظير القنوات الصفراوية .

- الفحوص اللازمة للتأكد من ان المريض يتحمل عملية زراعة الكبد وهي : فحوص لوظائف القلب والرئتين والكلى، وكذلك تقييم نفسي واجتماعي .

● حالات زراعة الكبد

وعن الحالات المرضية التي تستوجب اجراء عملية زراعة الكبد يقول الدكتور السبيل :

الامراض التي تستوجب اجراء عملية زراعة الكبد تشمل : تليف الكبد الناتج عن الامراض الفيروسية والبهارسية، وكذلك قصور الكبد الحاد، وبعض الاورام، وهناك الامراض الوراثية والاستقلابية، وجميعها تؤدي الى نتيجة واحدة اي تحول الكبد من عضو فعال الى عضو ليفي لا يقوم بوظائفه كما يجب .

واحب ان اشير هنا الى ان امراض الكبد لا تظهر الا في مراحل متقدمة، اي قد يكون الشخص مريضا لسنوات طويلة ولا تظهر الاعراض الا في وقت لاحق .

وعن موانع زراعة الكبد، يستطرد الدكتور السبيل قائلا :

موانع زراعة الكبد قد تكون مطلقة مثل

حققت عمليات زراعة الكبد في المملكة نجاحا كبيرا ونتائج مذهلة في هذا الجانب الطبي الهام، ويعد مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض من المستشفيات الرائدة في العالم في ذلك.. عطفاً على ما حققه من نتائج طبية متقدمة.. والكفاءات الطبية السعودية تقف خلف هذا التقدم الرائع في هذا الجانب الطبي الحساس . ولمزيد من الضوء على ذلك كان لنا هذا اللقاء مع كل من الدكتور / محمد السبيل استشاري زراعة الكبد بمستشفى الملك فهد للحرس الوطني ورئيس وحدة زراعة الكبد فيه، والدكتور ابراهيم حمد الطريف استشاري امراض الكبد بالمستشفى، وقد تناولا العديد من الأمور المتعلقة بالكبد وامراضها والتطورات الطبية التي تحققت في هذا الخصوص.. وفي البداية تحدث الدكتور/ محمد السبيل عن التجهيزات الفنية لوحدة زراعة الكبد بالمستشفى فقال :

● تجهيزات فنية

التجهيزات الفنية للوحدة تشمل اساسا الاجهزة الخاصة بالجراحة والتخدير، وهذه تم شراؤها في المراحل الاولى لبداية الوحدة، كذلك تم اضافة بعض التجهيزات الفنية الى الاقسام المساندة مثل المختبر، الاشعة، العناية المركزة، الصيدلية، وذلك من اجل الوفاء بمتطلبات زراعة الكبد .

وهناك ايضا الاقسام الطبية المساندة لوحدة زراعة الكبد تشمل التخدير والعناية المركزة بصفة اساسية، وكذلك التمريض والصيدلية والمختبر وقسم الاشعة، وتستفيد وحدة زراعة الكبد من خدمات جميع اقسام المستشفى حيث ان

لنا علاقة مباشرة بجميع هذه الاقسام تقريبا .

● فحوصات مريض الكبد

ولكن ما هي الفحوص التحضيرية للمريض قبل زراعة الكبد ؟

يقول الدكتور السبيل :

يمكن ان تقسم هذه الفحوص الى :

- الفحوص اللازمة لتشخيص مرض الكبد ومرحلة التليف، والتأكد من عدم وجود اورام في الكبد وهي :

• فحوص الدم : انزيمات الكبد، نسبة الالبيومين في الدم، حالة تجلط الدم، فحص الفيروسات وفحوص اخرى .

• فحوص شعاعية : وهي الاشعة فوق الصوتية



سمو ولي العهد .. توجهاته كانت وراء كل انجاز تحقق

الحالة الصحية العامة السنية بسبب مرض في الرئتين والقلب وكذلك انسداد الشرايين وانتشار الامراض السرطانية، وقد تكون نسبة مثل بعض الامراض الفيروسية وبعض الاورام . وتحدد الاولوية في زراعة الكبد حسب فصيلة الدم ووزن المريض والحالة الصحية العامة للمريض وفترة الانتظار، وقد تتدخل نوعية المرض في محاولة سرعة اجراء عملية الزراعة .

ويتم توزيع الاعضاء عن طريق المركز السعودي لزراعة الاعضاء الذي يحدد اولويات توزيع الاعضاء حسب العوامل التي نكرناها سابقا ، كذلك فان هناك توزيعاً جغرافياً للمملكة بحيث ان كل مركز زراعة محدد له منطقة جغرافية يتم الاستفادة من حالات الموت الدماغى فيها، ويتم بصورة مستمرة مراجعة القواعد التي تحكم هذه الاولويات وذلك من اجل صالح المرضى وكذلك مراكز الزراعة .

وعن الادوية التي تستخدم بعد عملية زراعة الكبد يقول الدكتور السبيل :

الادوية المثبطة للمناعة اساسا وهي سيكلوسبورين - ازوثيوبرين وكذلك ستيرويد وهذه الادوية الثلاثة هي المستعملة في معظم مراكز العالم، وهناك دواء جديد اثبت فعاليته وهو دواء (FK 506) ويمتاز عن البقية ببعض المميزات وقد بدأنا فعلا باستعماله لمرضى زراعة الكبد .

● التبرع بالكبد

وعن الاقبال على عملية التبرع بالكبد من قبل المواطنين والمقيمين يواصل الدكتور السبيل حديثه قائلاً :

لقد تم انجاز خطوات هامة في هذا المجال، ولعل اهمها هو قرار هيئة مجلس مجمع الفقه الاسلامي رقم (٥) د ١٩٨٦/٧/٣ الذي اجاز الموت الدماغى، وقرار هيئة كبار العلماء رقم ٩٩ وتاريخ ١٤٠٢/١١/٦ هـ المتضمن جواز نقل الاعضاء من الانسان الميت الى مسلم .

ولكن ما زلنا بحاجة كبيرة لتوعية المواطنين وتثقيفهم لاهمية التبرع بالاعضاء، وخاصة ان التهاب الكبد الفيروسي مرض منتشر جدا في المملكة، وهناك نقص في عدد الاعضاء المتبرع بها اذا ما قورنت بعدد المرضى الذين ينتظرون الزراعة، خاصة وان بعضهم قد يتوفى وهو ينتظر عملية زراعة للكبد .

وعن زراعة كبد قرد الباهون او كبد صناعية للاتسان، ومدى نجاح هذه الزراعات يقول د. السبيل :

بالنسبة لزراعة كبد الحيوانات فقد جرت محاولات محدودة لزراعة الكبد من قرد الباهون للاتسان وذلك في حالات خاصة، ولكن النجاح لا يزال بعيدا عن متناول اليد في مثل هذه المحاولات .

والمشكلة الرئيسية في عدم نجاح هذه

المحاولات هو ان جسم الانسان لا يتقبل هذه الاعضاء بنفس الطريقة التي يتقبل فيها الاعضاء من اتسان آخر .

وهناك ابحاث عدة في مختلف انحاء العالم لتجاوز هذه المشكلة عن طريق انتاج حيوانات ذات مزايا في الجهاز المناعي تجعلها مناسبة للزراعة في الانسان، وذلك عن طريق العلاج بالجينات، لكن سيمر وقت طويل قبل ان يتحقق ذلك على مستوى اكلينيكي .

● طموحات ومشاريع

وعن الطموحات والمشاريع المستقبلية لوحدة زراعة الكبد بمستشفى الملك فهد للحرس الوطني يقول د. السبيل :

ان قيام وحدة زراعة الكبد في مستشفى الملك فهد بجهود محلية هو انجاز كبير بحد ذاته. اذ ان هذه الوحدة هي الرائدة في منطقة الشرق الاوسط. لكننا لن نلغى عند هذا الحد، فطموحاتنا تتعدى ما حققناه الآن، فنحن نأمل بزيادة عدد عمليات زراعة الكبد مع المحافظة على النتائج الممتازة التي نحققها حاليا. كذلك نأمل في بدء عمليات زراعة الكبد للاطفال مع منتصف هذا العام (١٩٩٥)، وعمليات زراعة الكبد بين الاقارب كذلك. كذلك نأمل بالقيام بعمليات زراعة اعضاء اخرى مثل البنكرياس والامعاء الدقيقة .

وهناك تسيق وتعاون وتبادل معلومات بين وحدة زراعة الكبد بالمستشفى ووحدة الكبد